

## روح المعاني

لا يحيط بها الوصف و النذر مصدر كالإنذار وقيل : جمع نذير بمعنى الإنذار وجعله بعضهم بمعنى المنذر منه وليس بشيء وكذا جعله بمعنى المنذر وكان يحتمل أن تكونا قصة فكيف في موضع الخبر وتامة فكيف في موضع الحال ولقد يسرنا القرآن الخ جملة قسمية وردت في آخر القصص الأربع تقريراً لمضمون ما سبق من قوله تعالى : ولقد جاءهم الخوتنبيها على أن كل قصة منها مستقلة بإيجاب الأدكار كافية في الأزجار ومع ذلك لم يحصل فيها اعتبار أي وباٍ لقد سهلنا القرآن لقومك بأن أنزلناه على لغتهم وشحناه بأنواع المواعظ والعبر وصرفنا فيه من الوعيد والوعد للذكر أي للتذكر والأتعاط فهل من مذكر إنكار ونفي للمتعم على أبلغ وجه وآكدهيدل على أنه لا يقدر أحد أن يجيب المستفهم بنعم وقيل : المعنى سهلنا القرآن للحفظ لما اشتمل عليه من حسن النظم وسلامة اللفظ وشرف المعاني وصحتها وعروه عن الوحشي ونحوه فلهتعلق بالقلوب وعلامه في السمع فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ومن هنا قال ابن جبير : لم يستظهر شيء من الكتب الإلهية غير القرآن وأخرج ابن المنذر وجماعة عن مجاهد أنه قال : يسرنا القرآن هونا قراءته .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس لو لا أن ا □ تعالى يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام □ تعالى .  
وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً مثله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين أنه مر برجل يقول سورة خفيفة فقال : لا تقل ذلك ولكن قل سورة يسيرة لأن □ تعالى يقول : ولقد يسرنا القرآن للذكر والمعنى الذي ذكر أولاً نسب بالمقام ولعل خبر أنس إن صح ليس تفسير الآية وجوز يسرنا بهيأنا منقولهم : يسر ناقته للسفر إذا رحلها ويسر فرسه للغزو إذا أسرجه وألجمه قال الشاعر : وقمت إليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت أصنع كذبت عاد شروع في قصة أخرى ولم تعطف وكذا ما بعدها من القصص إشارة إلى أن كل قصة مستقلة في القصد والأتعاط ولما لم يكن لقوم نوح اسم ذكروا بعنوا الإضافة ولما كان لقوم هود علم وهو عاد ذكروا به لأنه أبلغ في التعريف والمراد كذبت عاد هودا عليه السلام ولم يتعرض لكيفية تكذيبهم له عليه السلام روما للاختصار ومسارة إلى بيان ما فيه الأزجار من العذاب وقوله : فكيف كان عذابي ونذر .

. 18

- لتوجيه قلوب السامعين نحو الإصغاء إلى ما لا يلقي إليهم قبل ذكره لا لتحويله وتعظيمه وتعجبهم من حاله بعد بيانها كما قبله وما بعده كما أنه قيل : كذبت عاد فهل سمعتم أو فاسمعوا

كيف عذابي وإنذاري لهم وقيل : هو التهويل أيضا لغرابة ما عذبوا به من الريح وانفراده بهذا النوع من العذاب وفيه بحث وقوله تعالى : إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا استئنفا لبيان ما أجمل أولا والصرصر الباردة على ما روي عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل : شديدة الصوت وتمام الكلام قد مر في فضلت .

فيوم نحسشؤم عليهم مستمر .

. 19

- ذلك الشؤم لأنهم بعد أن أهلكوا لم يزالوا معذبين في البرزخ حتى يدخلوا جهنم يوم القيامة والمراد باليوم مطلق الزمان لقوله تعالى : فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات وقوله سبحانه : سخرنا عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما والمشهور أنه يوم الأربعاء